

الأصول في النحو

قالَ : ما الأصلُ قلتَ (فَعُولٌ) كما ذكرنا ويلزمُ عندي منْ مثلَ قالَ :
يَفْعُولٌ ومقولٌ : بِمَفْعُولٍ أَنْ يمثَلَ يُكْرِمَ بيؤْفَعُلُ فيذكرُ الأصلَ فأَمَّأ (
أُمّهاتٌ) فوزنُها (فُعْلَاهَاتُ) يدلُّكُكُ عَلَي ذلكَ أَرْسَهُم يقولونَ : أُمٌّ
وأُمّهاتٌ فيجيئون في الجمعِ بما لم يكنْ في الواحدِ .
وقد حكى الأخفشُ عَلَي جهةِ الشذوذِ أَنْ سَمَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (أُمٌّ هَهَاتُ)
فإنْ كانَ هذا صحيحاً فإنَّه جعلَها فُعْلَاهَاتُ وَأَلْحَقَهَا بِرَجْخِدَبٍ وَمَنْ لَمْ يَعْتَرَفْ
بِرَجْخِدَبٍ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ أَنْ سَمَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (فُعْلَاهَاتُ) وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ
يقولَ (أُمٌّ هَهَاتُ) فُعْلَاهَاتُ كما قالَ : إنَّ جُنْدَباً فُنْدَعِلُ وَلَمْ يَقُلْ :
فُعْلَاهُ وَإِذَا قِيلَ لَكَ ما وَزَنُ (يَغْفُرُ) فإنَّ قالَ السائلُ ما أصلُه فقلْ :
يَفْعُولٌ ولكنْ أتبعُوا الضمَّ الضمَّ وإنْ كانَ سُنْدِلَ عَنِ اللَّفْظِ فقلْ (يَفْعُولُ)
(وكذلِكَ (مِنْدَتِينَ)) إنَّ قالَ ما وزنهُ قلتَ : الأصلُ (مَفْعُولُ) ولكنْ أتبعوا
الكسرَ الكسرَ واللفظُ (مَفْعُولُ) وتقولُ في (عَصِي) إنَّها (فُعُولُ) في الأصلِ
وفَعِيلُ في اللفظِ والتمثيلُ باللفظِ غيرُ مَأْلُوفٍ فَلا تلتفتْ إلى مَنْ يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ
ممن يطلبُ العربيةَ فإنَّ مَنْ عَرَفَ أَلْفَ وَمَنْ جَهِلَ اسْتَوْحِشَ وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ
الأخفشِ وتقولُ في (قِصِيٍّ) أصلُه : فُعُولُ وكانَ حقُّه (قُؤُوسٌ) ولكنْ قدَ موا
اللامَ عَلَي العَيْنِ وصيروهُ (فُؤُوعٌ) وكانَ حقُّه أَنْ يكونَ (قِصُوءٌ) فصنَعوا بِهِ
ما صنَعوا بعِصِيٍّ قَلَبُوا الواوَ ياءً وكسروا القافَ كما كسروا عَيْنَ (عِصِيٍّ)
فالمسموعُ مِنْ (قِصِيٍّ) (فِليعُ)